

اسم البرنامج: تحت المجهر

عنوان الحلقة: لسان الضاد يجمعنا

ضيوف الحلقة:

- ضاحي عثمان/باحث ومؤلف- مصر
- محمد الحمادي/كاتب وصحفي إماراتي
- دينا فايز عريبي/مدرسة علوم- مصر
- أحمد الخطيب/قسم اللغة العربية- جامعة البتراء- الأردن
- وردة تميم/مدرسة لغة عربية- الإمارات
- هاني صابر/مدرس لغة عربية- مصر
- أحمد عبد المنعم/مدير دار الربيع العربي للنشر
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2013/12/4.

المحاور:

- حضور قوي للإنجليزية ودور مترجم للعربية
- أسلوب التلقين والمناهج القديمة
- مستقبل مجامع اللغة العربية
- كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية
- النفاق الاجتماعي وإهمال أهل يهددان اللغة العربية بالاندثار
- الهوية الثقافية في ظل العولمة

[نص مكتوب]

- 22 جامعة في الإمارات واحدة فقط لغة التدريس فيها العربية.
- في الأردن ما تزيد نسبته عن 65% من مواقع الانترنت العربية تتخاطب بالعامية أو بـ (العربيزي).
- قرابة 40% من يافطات المحلات التجارية في العاصمة المصرية القاهرة باللغة الإنجليزية.
- أكثر من 300 مليون شخص يتكلمون اللغة العربية.
- 26 دولة تعتبر العربية لغتها الرسمية.

حضور قوي للإنجليزية ودور متراجع للعربية

ضاحي عثمان/باحث ومؤلف- مصر: نحن نتحدث العربية في الشارع في البيوت، ولكن لغة البحث العلمي لغة العلماء لغة المثقفين لغة المؤتمرات كلها لغة انجليزية.

محمد الحمادي/كاتب وصحفي إماراتي: نحن نعيش عصر العالم فيه منفتح على بعضه، التكنولوجيا أخذت مساحة كبيرة من حياتنا اليومية، والتكنولوجيا أصلاً صناعة غربية، وخلينا نقول لغة التكنولوجيا ليس في المنطقة العربية فقط في العالم كله هي اللغة الإنجليزية بالدرجة الأولى فبالتالي هذه كلها تسحب من رصيدك أنت كلغة أم.

دينا فايز عربي/مدرسة علوم- مصر: يقولون it's small small world يعني كلنا عائشين في بلد واحدة أو في عالم واحد فلا نقدر أن نعيش من غير التواصل أو انه إحنا يبقى عندنا احتكاك بالعالم الآخر أو بأي حد من أي بلد يعني، فمهم قوي انه إحنا نعرف لغة البلد أو universal language اللي الناس كلها تتعامل بها و اللي هي اللغة الإنجليزية وعلى المستوى الشخصي انه إحنا هنا لو أنت عاوز تشتغل في multi national لازم يبقى عندك إتقان اللغة الإنجليزية.

ندى عوف/كاتبة في مجلة "تين ستف المصرية": اللغة الإنجليزية هي لغة عالمية لذا فهي تسهل التواصل كثيراً، كثيراً من الناس يجدون أنه من السهل استخدام الإنجليزية في

التعبير عن أنفسهم وعن مشاعرهم.

محمد الحمادي: الرسالة التي نسمعها كثيراً من الأبناء أن اللغة العربية غير مهمة، شو أريد باللغة العربية هو يستطيع أن يتعامل باللغة الإنجليزية مع العالم، وبما فيهم العرب فبالتالي يقول لك ليش، اللغة العربية حاجة أستخدمها مع جدي ومع جدتي لكن مع أبي ومع إخواني ومع أصدقائي لا.

أحمد الخطيب/قسم اللغة العربية- جامعة البتراء- الأردن: من الصعب أن نضع سببا بعينه نقول هذا ونضع إصبعنا عليه ونقول هذا هو السبب في ضعف اللغة العربية، هنالك جملة من الأسباب، اللغات الأجنبية تلعب دوراً العاميات تلعب دوراً الإعلام يلعب دوراً، الحياة التقنية الجديدة هذه تلعب دوراً، المد العولمي المادي الاقتصادي يلعب دوراً، تربيتنا لأولادنا في بيوتنا تلعب دوراً.

وردة تميم/مدرسة لغة عربية- الإمارات: أنا عندما كنت أشجع طالباتي على القراءة والمطالعة يقولون لا نحب أن نقرأ باللغة العربية نقرأ باللغة الإنجليزية لأنها مشوقة بطريقة رائعة فيها أساليب مبتكرة حديثة، أما اللغة العربية ما زالت تقليدية لم يطرأ عليها تغيير ولا تشويق ولا أساليب جذابة.

[مقطع من فيلم]

يا صاحبي غني لنا، غني أناشيد الهنا فالريف سر حياتنا والحقل أصبح... اصح يا بجم.

أسلوب التلقين والمناهج القديمة

ربي شعبان/مدرسة لغة عربية- الإمارات: المشكلة التي تواجهنا وتواجه كل من يتعامل هنا مع اللغة العربية هو إحساس الطلاب بأن الطريقة التي تقدم فيها هذه المادة طريقة غير جذابة وغير شائقة هذه المشكلة المحورية التي تواجهنا، ودائماً مهمتنا بالنسبة لعملنا هو أن نقدمها بطريقة جذابة وشائقة وهذا صعب جداً لأننا لسنا نحن من وضعنا المناهج، يعني أحياناً يكون بين يديك مادة غير مرنة مملة أنت كيف ستحولها إلى مادة شائقة وجذابة.

هاني صابر/مدرس لغة عربية- مصر: الأطفال أو متوسطي العمر دول في البيت عندهم كمبيوتر عندهم تلفزيون فهم شايفين أنه العلم يتقدم وهم حاسين أنهم واقفين مكانهم، وهم حاسين انه الموضوع مجرد مادة ويدخلوا يجيبوا النتيجة المطلوبة بس.

أحمد الخطيب: انظر إلى الكتاب الذي يقدم في مدارس اللغات، هناك الجذاب والجميل والمدهش وإلى آخره وانظر إلى كتابك أنت ثم انظر إلى الأستاذ، الأستاذ كما يخرج من الجامعة أو من الكلية تجده بعد عشرين عاماً يردد نفس الكلام.

دينا فايز عريبي: investment اللي نعمله في المدرسين نحاول نعمل طبقية بأنه مدرس اللغة الإنجليزية أعلى عندي من مدرس اللغة العربية، فابتدئ أعلم المدرس دا وأدي له الـ Techniques تبع التدريس في حين الثاني زي ما نقول مهضوم حقه مش ما أخذ حقه حتى في تعلم Techniques تبع التدريس، لأنه التدريس ده مهنة ومهنة محترمة جداً فبقى للأسف مش واخذ حقه زي مدرس اللغة الإنجليزية.

أحمد عبد المنعم/مدير دار الربيع العربي للنشر: المناهج التعليمية والكتب الدراسية ربما أبعدت الناس عن اللغة ولم تقربهم لأنها في أغلبها صعبة وتتخذ نماذج من القديم من الشعر الذي لم يعد أحد يقرأه أو يقوله بألفاظ غريبة وتعتمد أن في الهامش سيكتب أن معنى هذه الكلمة كذا، طب لم لا تكتب له شعراً حديثاً به ألفاظ هو يعرفها ليفهمها ويتفاعل معها ويشعر بها ويستطيع أن يتحدث بها مع الناس مثلاً نستطيع أن نقرأ له من محمود درويش، ونزار قباني وغيرهم.

محمد الحمادي: العربية اليوم على جمالها وعلى روعتها وعلى المتعة التي تستمتع فيها وأنت تقرأ وتتكلم باللغة العربية إلا أننا الحين خلال القرن العشرين تجاهلنا تطوير هذه اللغة، دائماً يقولون أن اللغة هي كائن حي وفعالاً يعني اللغة إذا ما طعمتها بالكلمات ما نميتها ما اهتمت بهذه اللغة بحيث تواكب العصر تكون في مشكلة مع هذه اللغة.

أحمد عبد المنعم: ليست اللغة العربية عاجزة عن التعبير عن أي شيء أو أي علم من العلوم وإنما عجز الناطقون بها عن تطوير أنفسهم وعن الإضافة للأمم أو الإضافة للحضارة العامة الإنسانية بمزيد من المنتجات التي يصنعونها أو يخترعونها فيسمونها بأسمائها العربية، مثلاً حين تنتج أميركا أشياء وتخترع أشياء تسميها بلغتها لا يمكن أن يطلب مثلاً من أميركي أن يخترع اختراعاً ثم يسميه باسم عربي، فاللغة لم تعجز ولكن لا توجد نهضة عربية ولا توجد حضارة حديثة عربية ولا يوجد اختراع عربي تقريباً ولا يوجد طب حديث عربي.

هاني صابر: لما نتكلم عن مصطلحات في الكمبيوتر مش ألقى ما يعادلها في العربية ليه؟ لأنه مش العرب هم اللي اخترعوه، خيلنا نكون منصفين مش كله مش العيب كله على اللغة، العيب على المتحدثين باللغة.

[نص مكتوب]

يوجد 10 مجامع للغة العربية في الوطن العربي: مجمع اللغة العربية بدمشق، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، المجمع العلمي العراقي في بغداد، المجمع العلمي اللبناني، مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية السوداني، أكاديمية المملكة المغربية- مكتب تنسيق التعريب، مؤسسة بيت الحكمة في تونس، مجمع اللغة العربية الليبي.

مستقبل مجامع اللغة العربية

أحمد عبد المنعم: القصور هنا في المجامع العربية التي عجزت هي عن الإسراع بإدخال هذه الكلمات إلى اللغة قبل انتشارها في الشارع، طبعاً المثال المعروف أنه المجامع العربية حين فكرت أن تصدر قراراً جمعياً مثلاً بتسمية التلفزيون بالتلفاز أو المرأة أو الأسماء الغربية التي اخترعوها أو ابتكروها كان الشارع العربي كله يتحدث عن التلفزيون ويشاهده أصلاً يعني له زمن في الشارع وفي كل المنازل ثم فكروا ما هو الاسم العربي الذي يمكن أن نطلقه عليه، انتهى الأمر لا يمكن أن نطالب الشعوب أن تتنازل عن الاسم الذي استخدموه لسنوات أن نطالبهم أن يتخلوا عنه فوراً لمجرد أن المجامع أدركت أن هناك اختراعاً يجب أن نسميه باسم عربي.

محمد الحمادي: يعني ما يصير مجمع اللغة العربية يتمسك بقوالب جامدة وصامته يعني لدرجة أنك أنت ما تقدر تطور في اللغة العربية كذلك أنا اعتقد أنا ما أعرف مين بالمجمع مجمع اللغة العربية الحين لكن أنا اعتقد من المهم أن يكونوا علماء لغة عرب شباب موجودين في المجمع هذا ليس من كبار السن اللي لهم تقديرهم واحترامهم والأكيد خبرتهم وعلمهم الكبير باللغة هذا مهم، لكن كذلك مهم أنك تأخذ شريحة الشباب اليوم اللي هم المفروض يمثلون المستقبل، أنت تريد تطور لغتك لا تطورها بالجيل السابق تطورها بالجيل الجديد من الشباب.

سيف المحروقي/قسم اللغة العربية- جامعة الإمارات: في عصر الدولة العباسية يعني تحديداً في القرن الرابع وقبل القرن الرابع أيام المأمون لما أنشأ أو أنشأت دار الحكمة يعني كانت أكبر دار للترجمة ماذا فعل المأمون عندما استقطب كل هذه الكتب والإنتاج الفكري من الثقافات الأخرى ماذا فعل؟ هل جند الشعب كله حتى يتعلم تلك الثقافة؟ جند فئة من الأشخاص وأغدق عليهم أيضاً بالأموال حتى يقوموا بترجمة تلك الثقافات وذلك النتاج الفكري إلى اللغة العربية حتى يتاح للعرب أن يقرؤوه.

أحمد الخطيب: لدينا تجربتنا في الحضارة العربية، نحن بنينا نهضتنا باللغة العربية لم نبنيها بلغة غير اللغة العربية لم نحس بعجز اللغة العربية في الفيزياء والكيمياء والطب والصيدلة والفلك وإلى آخره وأنا بحاجة إلى أن ندرس هذا بلغة غير اللغة العربية.

وردة تميم: كل العلوم العصرية باللغة الإنجليزية، لماذا لا يقتدون بطريقة سوريا بتعريب اللغة، عربت معظم العلوم، علوم الطب علوم الهندسة العلوم الطبيعية والتطبيقية باللغة العربية وأخذت وقتاً وجهداً كبيراً، يعني لا ننسى أبداً البرامج المشتركة، الأطفال كانوا يرددون طوال النهار هذه العبارات الجميلة باللغة الفصحى لماذا لا نعود إلى برامج جميلة كلها نتحدث باللغة العربية الفصحى البسيطة بالنسبة للأطفال.

محمد الحمادي: أنا اعتقد أن التجربة اللي كانت باللغة العربية في الإعلام كانت تجربة جداً ناجحة وكانت مثيرة جداً لسبب بسيط إنك أنت لما تغذي الطفل وتعلمه على اللغة العربية الفصحى من وهو طفل في النهاية قاعد تغرس فيه اللغة الصحيحة.

وردة تميم: أنا أذكر أولادي وبناتي يحفظون كل مصطلح حتى اللغة العربية الجميلة أين تلك المسلسلات الآن كلها مدبلجة باللغات العامية الدارجة.

أحمد الخطيب: إذن هناك لهجة، واللهجة وسيلة تداولية نتكلم فيها مع الباعة نتكلم فيها مع بعض، لكن أين الخطر؟ أين الخطر؟ الخطر هو أن نضع العامية موضع الفصحى في العلم وفي الفن وفي كتابة التراث.

سمير كبريت/قسم اللغة العربية- جامعة الإمام الأوزعي- لبنان: اللهجات لا قواعد لها، البيت، المنزل، أي شيء، أي مؤسسة إذا لم تكن لها أعمدة تقوم عليها فعلى أي شيء تقوم؟ لا قيام لها، اللهجات عامة على هذه الصورة، اللهجة ليس لها مستقبل هي تبقى ضمن منطقتها الجغرافية.

أحمد الخطيب: اللهجة لها موضعها والفصحى لها موضعها فبالتالي الذي حدث الآن انقلبت الآية، الآن هناك قنوات تقدم نشرات الأخبار بالعامية وهناك تنافس في تقديم العاميات في القنوات، في تنافس.

أحمد عبد المنعم: ربما يكون في ذلك جهل وفي نفس الوقت يكون جري وراء الشعوب، دائماً تسمع أن الإعلام أو الأفلام أو الأغاني تجري وراء الجمهور الآن وليس الجمهور هو الذي يجري وراءها، تعرف ما يريد وتعمل تجري وراءه وهي ستفشل في ذلك لأن الجمهور لا يسبق فتظل دائماً تجري وراءه وليست في المقدمة، أنا أرى أن الحكومات

العربية أثرت بشكل ما لتوسيع هذه الفجوة لإقامة حوار بين العرب، بمعنى أصح وأدق هم حاولوا إتمام المخطط الغربي للتقسيم.

كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية

أحمد الخطيب: في ظل التقنيات العصرية التي جدت الإنترنت وتوتير والموبايل وإلى آخره، هذه الأدوات أيضاً لعبت دوراً كبيراً في تراجع استخدام اللغة العربية، يعني حسبنا مثلاً أن الرسالة التي تكتبها في الموبايل في اللغة العربية من سبعين حرف، فيما يعرف بالرسالة الواحدة أو اللينك الواحد لكنه في لغة أخرى أضعاف ذلك لتشجيع الشباب لاستخدام لغة غير اللغة العربية وإن عجزوا عن استخدام هذه اللغة تكلموا باللهجة وكتبوا باللاتينية.

محمد الحمادي: الحين قاعدين نتكلم عن اللغة العربية وفي نفس الوقت قاعد يطلع لغة جديدة، هي عربية بحروف لاتينية هذه المشكلة وبأرقام طبعاً اللي هي بعض الحروف، أنا اعتقد أن هذه ظهرت كضرورة في البداية لأنه كانت التكنولوجيا لما بدأت لم يكن في اللغة العربية موجودة كطباعة.

دينا فايز عربي: هي حل أنه نحاول نعرب الحروف الإنجليزية يعني فكانت حتى 7 نعملها حرف ح يبقى 7 و3 تبقى ع وكده فهي كما يقولون تحايل على القانون انه أنا مش عارف استخدم عربي فأنا سأعرب الإنجليزي.

أحمد الخطيب: هذا الخوف من هذا الجيل الشائك لأن اللغة العربية هي شوهت حتى اللغة العربية بالكم الذي دخل فيها شوهت، هذه اللغة لغة الفرنجة هذه أيضاً تشويه فبالتالي لا بد أن يكون الإنسان الذي أمامك أيضاً مشوه لا بد أن يكون مشوهاً، فلا هو قادر أن يتكلم العربية ولا هو قادر أن يتقن اللغة الإنجليزية وبالتالي تأتيك رسائل من الشباب من أبنائي ومن أبناء أخواني وأقرأ وأنظر إلى رسائل العربليز اللي هي مكتوبة بلهجة عربية وليس بلغة عربية فصحي مكتوبة بلهجة عربية بالحرف لاتيني كارثة، كارثة يعني أولاً أنت تخليت عن الفصحى لصالح اللهجة يحلمون بها منذ قرن من الزمان، الحاقدون والكارهون والمتربصون ينتظرون هذه اللحظة إلى أن تتكلم أنت اللهجة وأن تستخدمها بالحرف اللاتيني.

أحمد عبد المنعم: أيام طه حسين حين طالب بعض المستشرقين وبعض المستعربين من المصريين والعرب أن يكتبوا اللغة العربية بالحروف اللاتينية، هذا مطلب قديم طالبوا به لإبعاد اللغة العربية عن الصورة عن الواجهة، اللغة العربية لم تحتاج يوماً إلى حروف

لاتينية بل بالعكس الحرف العربي شكله رائع، تقام معارض أصلاً للخط العربي فهذه الدعوة قديمة.

[فاصل إعلاني]

أحمد الخطيب: دعاوى العاميات متى بدأت في اليوم الذي بدأنا فيه نهضتنا الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت النهضة الحقيقية النهضة الحديثة وخاصة في مصر في لبنان والوطن العربي أيضاً كان بشكل متسارع مستفيداً من انجازات المصريين عبر قرن من الزمان في القرن التاسع عشر في ظل دولة محمد علي، عندما أحسوا إننا قد رفعنا شعار فلسفة الإحياء، وهو إحياء كل ما هو قيم في التراث العربي البارودي يحيى الشعر العربي، الشيخ محمد عبده يحيى الفكر الديني، الشيخ قاسم أمين يحيى الفكر الاجتماعي كذا وكذا فعندما وجدوا إننا الآن قد عكفنا على نهضتنا الحديثة ورفعنا شعار إحياء كل ما هو قيم في التراث واللغة العربية كانت يعني نصب أعينهم بدأت في نهاية القرن التاسع عشر ليس غريباً دعوات العاميات.

النفق الاجتماعي وإهمال الأهل يهددان اللغة العربية بالاندثار

محمد الحمادي: أنا اعتقد أنه خلال السنوات الماضية لاحظنا أنه في إقبال أكثر من أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في المدارس سواء الإنجليزية أو التي تقدم التعليم باللغة الإنجليزية، أنا اعتقد لليوم التعليم العربي لا زال في مستوى أقل من مستوى وطموح كثير من الأسر وخاصة الآباء المتعلمين الذين حصلوا على مستوى عالي من التعليم صاروا مهتمين بمستوى أبنائهم.

محمد وادي/ مدير تنفيذي في مؤسسة خاصة- الإمارات: أصبحت المدارس الأجنبية توفر ليس فقط اللغة ولكن توفر نوع من النوعية والجودة في التدريس وهذا شيء يطمح له كل أب، وإذا يقدر يوفر لأولاده هذه الجودة أو هذه النوعية المتميزة من التعليم فبدون شك قدرة الإنسان المادية والوضع الاقتصادي للمجتمع الذي يعيش فيه يلعب دوراً كبيراً وفعالاً.

ضاحي عثمان: الطفل منذ نعومة أظفاره وهو في دور حضانة يتعلم لغات أجنبية، فنجدته إجهاداً نقتل داخله الإبداع أن يتحدث بلغة غير قومه ويفكر بها، فمن في العالم يتحدث بلغة في بيته ويفكر بلغة أخرى.

أحمد الخطيب: نحن ندفع بأبنائنا إلى المدارس ونفرح kg1 و kg2 إلى آخره أنهم

يتحدثون بعض الكلمات الإنجليزية والحصاد بعد ذلك مُر.

ندى عوف: نشأت في مدارس اللغات بالإضافة إلى المجتمع الذي تواجدت فيه، جعل من السهل عليّ التعبير عن نفسي بالإنجليزية، خاصة وأن معظم من حولي يستخدمونها بكثرة كما أن عائلتي عودتني على استعمالها لأنهم كانوا يدركون أنني سأحتاج يوماً ما في حياتي إلى لغة إضافية أخرى إلى جانب العربية لأستخدمها، أسأتني في المدرسة كانوا أحياناً يسمحون لنا باستخدام العربية معهم قليلاً للنقاش والحديث ولكن الحديث كان غالباً بالإنجليزية، وبما إنني أدرس في جامعة خاصة أجد أنه من السهل عليّ بكثير دراسة المواد التي يجب دراستها والتواصل مع أساتذتي الجامعيين بل إنها أصبحت بالواقع ضرورة.

دينا فايز عربي: هي بداية توجه من الأهل لأنه كان مهم قوي أنه أنا أتقن اللغة الانجليزية عشان كده التحقت بمدرسة كان يدرس فيها الأميركيين زي يعني native speakers بعد كده التحقت بالجامعة الأميركية بالقاهرة فده قوى برضه عندي اللغة وابتدأت ألقط accent الصحيحة من أهل البلد يعني وكنت مغرمة قوي بـ culture يعني الـ American culture والـ Tradition ومن احتكاكي بأهل البلد يعني وكنت سافرت وعملت semester قبل كده، ودرست في university في كاليفورنيا ده برضه قوى عندي اللغة وإعجابي بـ American culture.

أحمد الخطيب: الطالب يذهب إلى المدرسة فيستمع إلى أستاذ يحاضر باللغة العامية ويذهب إلى الجامعة فيستمع إلى أستاذ يحاضر باللغة الإنجليزية.

سيف المحروقي: في الحقيقة عدد من الجامعات انتهجت هذا النهج أنها يعني استخدمت اللغة الإنجليزية يعني أساساً لتدريس موادها، أعتقد أن هذا الأمر أصبح لي يبدو لي عام في الوطن العربي بشكل عام، بحيث أنك تجد فيه جُل الجامعات أصبحت تتوجه إلى اللغة الإنجليزية.

أحمد عبد المنعم: ربما من السيطرة الإنجليزية على الحضارة الإنسانية أن تلزم بعض الحكومات أن تجبر بعض الطلاب أو أغلب الطلاب الذين يريدون الحصول على درجات علمية أن يمتحنوا Tofel ليتمكنوا من اللغة الإنجليزية، ربما أنا مثلاً أجهز لرسالة الماجستير في اللغة العربية في علم اللغة الحاسوبي، لكن يطلب مني قبل أن أقدم الرسالة أو أخذ أصلاً موافقة عليها أن أمتحن الـ Tofel ربما أنا لا أحتاج الإنجليزية في مجالي أصلاً.

سمير كبريت: اليوم ضغط المعيشة والأوضاع غير المستقرة ثم الهموم التي لا حد لها تبدأ بفعل فعلها في نفس الطالب والطالبة بأنه يجب عليه أن يتقن لغة أجنبية من أجل العمل، والعمل يعني مال والمال يعني أسرة.

أحمد الخطيب: في ظل العولمة الأوضاع المالية أو البعد الاقتصادي يلعب دوراً في ذلك لأن هذه الشركات العولمية الآن سدت التوظيف أمام أبنائنا الذين لا يتقنون لغة أجنبية من اللغات الأجنبية القوية.

نور شبيطة/باحث ومؤلف: غدت اللغة الأولى عنا اللغة الإنجليزية يعني في بيئة العمل، حتى أنه هناك منظمات حكومية في الدول العربية تتراسل فيما بينها، مش بين منظمات، إنما في المنظمة الواحدة بين الموظفين مراسلاتها باللغة الإنجليزية.

أحمد عبد المنعم: هم يجدون في اللغة الإنجليزية لغة حضارة ولا بد للذي يسعى أن يكون شخصاً مهماً في هذه الحضارة أن يتعلم لغة الحضارة وأن يجيدها جداً بشكل رائع يميزه بين الناس.

ربي شعبان: أنا الآن أدرس اللغة العربية في مدارس عالمية انترناشونال، اللغة العربية ليست هي اللغة كل العلوم وهذه هي النقطة الهامة، اللغة العربية هي مادة واحدة فقط لا يدرسون مثلاً العلوم أو الرياضيات أو المواد الأخرى باللغة العربية ثمة غربة بين الطلاب وبين اللغة العربية، إضافة إلى ذلك في هذه المدارس لديهم الكثير من الأصدقاء والزلاء الأجانب، فاللغة الأجنبية هي لغة الحوار ولغة الحديث.

دانا وادي/طالبة عربية- الإمارات- تتكلم في المنزل بالإنجليزية: اسمي دانا، أسكن في أبو ظبي أدرس في المدرسة الإنجليزية وأنا في الصف السابع، المادة المفضلة لدي هي الفن والدراما، معظم زملائي بريطانيون لذا تعلمت الحديث بالإنجليزية في المدرسة.

سنان برانن/ طالب عربي- الأردن- يتكلم في المنزل بالإنجليزية: اسمي سنان برانن، أنا من الأردن وقد عشت في دبي 10 سنوات وعمري 13 عاماً، أستمع إلى عدة أنواع من الموسيقى وأنا منفتح على مختلف أنواع الأفلام، موسيقي المفضلة قد لا يستمع إليها من هم بعمرى مثل موسيقى الأرن بي، الجاز، الفلك، البلوز وغيرها.

منى جميعان/عضو في المجتمع المدني- الأردن: يعني تقصير منى أنه ابني ما بحكي عربي ليش تقصير، حاولت وبعدين مشيت مع التيار والتيار كان بحكي إنجليزي خصوصاً انه إحنا عايشين في دبي صعب كثير تلاقي حدا بحكي عربي أو كانت بيتتنا

مش عربية فاضطررنا نمشي مع التيار وحاولت ودخلته بعربي بس كان رافضها واستصعبها وما لاقها لغة يقدر يتعامل فيها، فمشيت على الطريق السهل اللي هو انه أحكي معه بالإنجليزي فاخترت على حالي، هلاً ابني مثلاً قضاياه مش مثل قضايانا، يعني هلاً هو يهتم ويقراً كل شي عن قضايا الأميركيان السود، متبني قضيتهم هذا برضه من تأثير العولمة.

ربي شعبان: ما نلمسه يومياً أن ولي الأمر منذ طفولة الطفل يتحدث معه ربما باللغة الإنجليزية في البيت، يدخله إلى مدارس أجنبية يدرسه كل المواد باللغة الإنجليزية يفتخر أمام ضيوفه بأن ابنه يتقن اللغة الإنجليزية كأهلها وربما أفضل من أهلها ثم فجأة عندما يكبر الطفل ويصبح مثلاً مراهقاً في المرحلة الإعدادية ينتبه بأن هذا الطفل بأنه حتى مخارج الحروف في اللغة العربية لا تظهر بشكل جيد معه فينتبه إلى انه أهمل جانباً عند ابنه فيحاول أن يستدرك ما فاتته مع ابنه.

هاني صابر: من الآثار أنه النشء يتعلم في مدارس أجنبية انه يتعلمها بتوجه المدرسة هذه يعني بتوجه عربي مش رح يعملوا مواد تاريخ يعملوا فيها تركيز على العصر الذهبي عصر أمة العرب والعلماء العرب ومش رح يعلموا شعر مش رح يعلموا أدب عربي، رح يعلموا أدب انجليزي خالص أو أدب عربي خالص.

دينا فايز عربي: الواحد يبقى من كثر ما هو يدرس باللغة الإنجليزية ويدرس الأدب الإنجليزي أو history بالإنجليزي يبدأ أنه يكون زي ما يقولوا Americanized خالص يحصل في صراع بين nationalization وبين Americanization والصراع ده فعلاً حصل لي أنا فعلاً لأن كانت كل دراستي باللغة الإنجليزية وكان كل احتكاكي بـ Americans يعني.

أحمد الخطيب: أنا أتحدث عن تجربة يعني من خلال بيتي ومن خلال علاقتي بالكثير من الزملاء وأرى كيف يتعلق هؤلاء بالثقافة الإنجليزية الثقافة الفرنسية بالثقافة الألمانية إلى آخره، هذا ما يحدث أن هؤلاء ولأوهم ليس للثقافة العربية أصبح ولأنهم لثقافة أخرى وبالتالي ضعف الولاء نحو الثقافة العربية وهذه هي الكارثة.

نور شبيطة: حديثك مع أخوك بنفس اللغة تشعرك انه هذا أخوك أقرب الناس لك، ولكن لما تتحدث لغة إنجليزية يكون لوك أقرب لك من المتبني تياس اليوت أقرب لك من أبو نواس وهلم جرا فأنت لا تشعر بهويتك والإنسان فاقد الهوية ليس إنساناً كاملاً.

محمد الحمادي: دائماً الدماغ يتم تركيبته بشكل ما فأنت لما تتعلم بالطريقة الإنجليزية

يعني الغربية الأجنبية فبالتالي تفكيرك يكون ماشي على هذا الأساس انك أنت يكون حتى بحثك عن كلمة يمكن تكون كلمة عربية سهلة لكن ما توصل لها بسرعة فتستخدم الكلمة الإنجليزية اللي تكون حاضرة دائماً.

أحمد الخطيب: اللغة وعاء ثقافي فأنت عندما تعلم اللغة الإنجليزية أنت تعلم الثقافة الإنجليزية، أذكر عندما كنا طلاباً في الثانوية ووقع بين أيدينا المعجم أكسفورد في معاني الألفاظ الإنجليزية وجدنا أمام كلمة Palestine the original land for Jewish فعلى دارس اللغة الإنجليزية أن يأخذ بهذا المفهوم تخيل، وغير هذا كثير فهم يأخذون بمفاهيم يعني هناك مفهوم للعادات والتقاليد وهناك مفهوم للحرية هناك مفهوم للعدالة، فعلاً هناك مفاهيم مختلفة عما لدينا في الثقافة العربية.

نور شبيطة: اللغة هي التي تحدد الصورة الذهنية، الصورة الذهنية هي التي تبني طريقة التفكير كونه اللغة تبعته استعمرت فهو غداً إنسان مستعمر دماغه احتل، يرى انه حتى شكل القضية يأتي من الغرب يعني المنتج للفكر والمنتج للحضارة هو المنتج للمصطلح، فترى انه مثلاً متضامن مع القضية الفلسطينية يأخذ مصطلحاته ليتحدث فيها يعني يصف فيها القضية الفلسطينية يأخذها من الغرب فيقول لك جدار الفصل العنصري كأن القضية هي مثلاً السود والبيض في أميركا، لا هي قضية محتل جاء من كل أصقاع الأرض وأحتل أرضاً يعني وقتل أهلها واستعمر أهلها واستعبدهم.

أحمد عبد المنعم: هذه اللغة تحمل إرثاً ثقافياً وحضارياً هذا الإرث سينتمي له هذا الطفل ولن ينتمي للغة وهويته العربية في هذه الحالة لن يكون له انتماء للعروبة لأنه لا يجد نفسه عربياً بل لا يتحدث العربية أصلاً.

أحمد الخطيب: هذا كله أدى في إحساس الذي لا يعرف لغة أخرى ولا يتقنها إحساس بشيء من الدونية كأنما، ولذلك حتى مدارس اللغات في الوطن العربي خلقت لنا وضعاً طبقياً أن أبناء هذه المدارس يتطلعون إلى أبناء المدارس الرسمية من علٍ وكأنهم من كوكب آخر، الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الأخرى وبإتقان هذه اللغة كما لو كان انجليزياً أو فرنسياً أو ألمانياً أو إلى آخره، هذا شعور مبالغ فيه وهذا في رأيي أنه يأتي من أفق الهزيمة النفسية العربية، أمام هذا المتفوق وأمام هذا المنتصر وإحساس العربي بأنه المغلوب أمام هؤلاء.

نور شبيطة: ابن خلدون يقول المغلوب مولع دائماً بالتقليد الغالب، ثم يكمل كلامه ويعزو ذلك إلى الفخر والغرور الشخصي عند المغلوب، انه معقول اللي غلبني هذا إنسان زيي

زيه أو أمي زبي زيه لازم يكون آلهة هذه لوحدها كفيلة بأنها تجعل من الغرب صورة الآلهة واللي هم يحاولوا يكرسوها في أفلامهم في كل شيء إلهم إنه الحضارة الغربية هي حضارة الآلهة، ونحاول إحنا نفوت إلى عالم الآلهة نترك عالم الظلمات ونبدأ بتغريب كل شيء، فيقتربوا من عالم الآلهة بأضحيات لغوية وأضحيات مبدئية وهذه الأضحيات الناس تشوفها بتفكرها أنه هذه هي أسباب تقدمها، بالنسبة إلهم السائدة فقط السائدة متخلفة في نظرهم إلى ثقافتهم العربية أنها ثقافة متخلفة، هؤلاء أو هذه الطبقات تمثل وكلاء الغرب وكلاء ليس بمعنى أعطوه توكيل، وكلاء بمعنى الوكالة اللي هي وكالة تجارية تنفيذ يعني يعلن عنهم ويتقرب إلهم وكذا ويبيع منتجهم للعالم العربي.

أحمد الخطيب: نحن منذ قرابة قرن من الزمان ونحن نحاول أن نبني نهضتنا من خلال هذه اللغات غير العربية في التعليم في الكليات التطبيقية أو العلم التطبيقي أو العلوم المجردة الفيزياء الكيمياء الهندسة الطب الصيدلة هذه العلوم إياها، أسأل سؤال ما الذي حققناه خلال قرن من الزمان؟ هل قمنا بجسر الهوة العلمية بيننا وبين الغرب؟ هل الفجوة العلمية الهائلة بيننا وبين الغرب، هل استطعنا أن نجسر هذه الهوة؟

الهوية الثقافية في ظل العولمة

سمير كبريت: التقصير حاصل في أنظمة الحكم، هذه الأنظمة يجب أن تخصص جزءا من موازاناتها العامة لعملية التطوير، والتطوير أنا الآن أقول ليس على صعيد اللغة العربية فقط هو التطوير الحضاري.

نور شبيطة: درب الحضارة ودرب الدخول إلى الحضارة واضح، يعني بأن تمتلك منجز حضاري تقدمه للإنسانية سيحترمك الجميع، لكن الذي تجده انه لا هو مثل ثقافة الأكل السريع كمان هو يريد أن يدخل الحضارة أو يدخل التاريخ من يعني بشكل سريع بأطول برج وبأطول سارية علم ومع احترامي للجميع يعني لكن ليس هكذا يدخل التاريخ، يدخل التاريخ بالعظمة، العظمة دربها واضح هناك تعب هناك وقت، نحن يجب أن ننفق وقتا ونفق جهداً على شيء حتى يحدث، ليش بدنا نشوف انجازنا بنفس أيامنا خلال خمس سنين بدنا ندخل التاريخ أه ابني برج ابني سارية لكن إذا أردت أن تدخل التاريخ حقيقةً يعني ابني إنسانا.

أحمد الخطيب: إذا أردت أن تبني نهضة فعليك أن تبني جيلاً تربى جيلاً جديداً وإذا أردت أن تربى جيلاً جديداً فعليك أن تعلم هذا الجيل اللغة العربية، اللغة الأم في البلد التي تريد أن تبني فيها نهضتك، أما أن تبني النهضة بلغة غير اللغة الأم وإلا لكانت مثلاً

إسرائيل لما احتاجت إلى أن تبعث لغتها التي ماتت وهي لغة بلا رصيد حضاري وبلا تراث بعثتها وهذه اللغة قادرة على أن تلبى مطالبهم التعليمية أياً كانت وقادرة على أن تلبى مطالب حياتهم على شتى الصعد، أما اللغة العربية فنتشدد ونقول بأن اللغة العربية لغة غير قادرة على تلبية مطالب الحياة.

أحمد عبد المنعم: اللغة العبرية هي التي أسست الدولة العبرية أو هي التي اعتمدوا عليها أساساً في تكوين الدولة العبرية، جهودهم التي بذلوها ليصلوا باللغة العبرية القديمة شبه الميته، هذه اللغة التي يدرسون بها العلوم في الجامعات والمدارس ويتحدثون فيها بالإعلام والصحافة وتكتب اللافتات بالشوارع بها وصلوا بها لهذه السهولة هي جهود جبارة يقابلها عندنا جهود جبارة في القضاء على هذه اللغة، هذه دولة تبني نفسها وتبني لنفسها هوية وحضارة وهذه دول مجموعة دول أقل دولة فيها شعبها أكبر من شعب إسرائيل، ربما هذه المقارنة تضعنا أمام تساءل إلى أين تذهب اللغة أو إلى أين تذهب الهوية العربية وإلى أين يذهب العرب؟

أحمد الخطيب: لم نتعود الاعتزاز بلغتنا، نحن الأمة الوحيدة في العالم التي يفرط أبناؤها بلسانهم بمنتهى البساطة، إذا تحدث مع إنجليزي أو ألماني أو فرنسي أو ياباني أو إلى آخره سرعان ما يتخلى عن لسانه العربي أما الآخر فلا يتخلى.

محمد الحمادي: إن اللغة مش مجرد أداة للتخاطب، اللغة هي يعني شخصية وهوية للإنسان أنا لما أكون إنسان عربي وأعرف اللغة العربية يكون في فرق إذا ما كنت تعرف اللغة العربية، وفي مجتمعات كثيرة متقدمة ومتحضرة ومتطورة تكنولوجيا حافظت على لغتها يعني على سبيل المثال كوريا الجنوبية اليابان يعني حتى العلوم يعني كوريا الجنوبية أنا دائماً أقول هذا مثال يعني مهم للعرب والمنطقة العربية لأن عمر كوريا الجنوبية واقتصادها وتركيبها تشبه كثير الدول العربية، دولة عمرها ستين سنة فقط قبل ستين سنة كانت دولة متخلفة ما في تعليم ما في اقتصاد ما في غير شوية زراعة وشوية يعني اقتصاد لا يذكر، اليوم صارت واحدة من أهم القوى الاقتصادية في العالم ولكنها في نفس الوقت حافظت على لغتها الكورية، حافظت على هويتها، كثيراً لما تقعد مع مسؤول كوري يجيد اللغة الإنجليزية تماماً لكنه يرفض أنه يتكلم معك إلا اللغة الكورية ما يتكلم الإنجليزية، وهذا مهم هذا طبعاً للأسف على عكس ما هو موجود إحنا كعرب، العرب تلاقهم اثنين عربي وعربي قاعدين يتكلمون في الـ Business ويتكلمون باللغة الإنجليزية.

أحمد الخطيب: أنا كتبت مرة رسالة وأنا أعد الماجستير كتبت رسالة إلى ألمانيا وأنا لا

أعرف الألمانية ولم أجد أحدا حولي يتقن الألمانية، كتبت رسالة بالإنجليزية إلى إحدى المكتبات في جامعة من جامعات ألمانيا أطلب منهم نسخة من مخطوطة، فكان الرد كالتالي: نحن نثق بك سنرسل إليك بنسخة من المخطوطة ولكن حذار أن تخاطبنا بغير اللغة الألمانية فلن نلتفت إلى رسائلك بعد اليوم.

محمد الحمادي: المهمة الرئيسية عندنا في المرحلة الجاية إنه إحنا نرسخ إيماننا بلغتنا هذه النقطة الرئيسية، إذا نحن شفنا لغتنا العربية هي اللغة التي نحبا ونحترمها ونقدرها ونعزز فيها ونتكلم فيها بفخر واعتزاز أنا أعتقد أن هذا الشيء المهم وبعدين نتكلم انجليزي ولا ألماني ولا فرنسي ولا هندي هذه ليست مشكلة، لكن الخطر دائماً على اللغة العربية أن الإنسان العربي يفقد اعتزازه وتقديره للغته أنا أعتقد أن هذا التحدي الكبير في موضوع اللغة العربية.

أحمد الخطيب: أن تتحدث بلغة المحتل هو أن تتخلى عن وجودك وأن تتخلى عن هويتك وأن تتخلى عن كينونتك يعني هذه قضية معروفة في الاحتلالات في الدنيا إما أن تتمسك بلغتك فتضمن وجودك وإما أن تتنازل عن لغتك فتنتهي، انظر إلى هوشي منه الثار الفيتنامي العظيم وهو يحارب أعدى دولة في العالم وهو أفقر دولة كان في العالم في ذلك الوقت، لكن إرادة الفيتناميين كانت جبارة، ما الذي كان يقوله لهم هو هوشي منه وهو يقاتل الأميركي كان يقول لهم: احرصوا على نفاء لغتكم وصفائها اجعلوها صافية كلون عيونكم، لا يريد كلمة غير فيتنامية باللغة الفيتنامية.

نور شبيطة: فقد اللغة يعني هو فقد رابط إنساني للتواصل، هذا التغيير أو التغريب لصالح لغة أخرى يعني إننا لن نستطيع التخلص من الاستعمار بسهولة.

أحمد الخطيب: اللغات في العالم بدأنا القرن العشرين بخمسة عشر ألف لغة الآن يقولون اللغات الموجودة في العالم 3 آلاف أو 4 آلاف لغة انظر كم لغة ماتت على الطريق في قرن من الزمان ويقولون أن اللغات الحية التي صمدت حتى الآن 500 لغة ويقولون بأن 300 لغة منها مرشحة للموت.

سمير كبريت: نسيان اللغة معناه نسيان التاريخ معناه نسيان التراث وهذا أمر تعمل عليه الدول الأجنبية ليل نهار كيف تمحو ذاكرتنا القديمة من أجل إلحاقنا بركبها الاقتصادي المستغل لثرواتنا ولطاقتنا وليس من أجل العلم، من أجل استغلال الثروات والطاقات، وما حصل في كثير من الدول العربية في أيامنا الحاضرة وخصوصاً في العراق أن الذي صودر في العراق صودر العقل التراثي العراقي والفكري، كل المكتبات صودرت

ونهبته، كل المتاحف نهبت، هذا التراث والتاريخ الآن يعملون على إزالته، مثلنا سيصبح كمثل ذلك الغراب أراد أن يتشبهه بمشية النسر فما مشى مشية النسر ونسي مشيته فأصبح ضائعاً.

أحمد الخطيب: رغم كل السوداوية التي لمستها من حديثي معك ومن خوفي ومن إلى آخره ومن تشاؤمنا من الحديث عن راهن اللغة العربية وتراجع اللغة العربية وصولاً اللغات الأجنبية في هذا الزمن على لغتنا في ظل هذا الفضاء وفي ظل هذه العولمة وفي إلى آخره لكن أقول أن اللغة العربية لم تواجه لأول مرة مثل هذا التحدي، عندما خرجت من الجزيرة العربية مع الفاتحين واجهت لغات ذات رصيد حضاري متفوق، وخرجت من هذه المعركة ببعض الجراح أقوى من أول.